mroftalp htehaB ni knil muideM

المفتشون عن الحصى | معارج |ح3 | وجدان العلي

وجدان العلي

عمر محدود في دروب الكون. يخطو بين الظلال والاضواء والظلمة والنور تتناثر بين يديه شعل المعاصي. واضواء الاياب الى ربه. لكن ربه رحيم تنهض الروح الهامدة الى بوابة الفجر تستقبل انفاس الحياة تحلق طيرا الى افاق السمو ارتفاعا عن صخب امواج الدنيا - 00:00:01

الى سكينة حقول السماء تتسم الحياة في عينيه يفتح الابواب وينفض عن روحه قلبه غبار الذنوب ويعلو هنالك في معارج لا تنتهي الا عند سدرة المنتهى وقال له في مجلس من المجالس اتدري ما قال ابو يزيد - 00:00:36

قال تعني البسطامية يا شيخنا؟ قال نعم قال وماذا قال قال حملت نفسي الى الله عز وجل كثيرا لم تأتي معي وتركتها وذهبت الى الله يا بني ان شغلتك فاذهب اليه يكفيك همها - 00:01:05

ان كثيرا من الناس في معراجه الى الله عز وجل يوغل في دروب نفسه وافات النفس لا تنتهي ابدا لان للانسان خصلتين لا تفارقانه الا اذا هدي قال الله عز وجل وحملها الانسان - 00:01:32

انه كان ظلوما جهولا ذلك الظلم راسخ في اعصابه فلا ينجو منه الا اذا حقق في نفسه وفي الناس العدل واعتلى بالفضل جهولا فنور نفسه بنور العلم واشرفه ان يعلم ربه واسمائه وصفاته سبحانه وتعالى - 00:01:55

فاذا ما انشغل الانسان بتفتيش نفسه لا تنتهي عيوبها ابدا رضي الله عن ابي العباس شيخ الاسلام رضي الله عنه عندما كلمه سيدنا ابو عبدالله ابن قيم الجوزي رضي الله عن الجميع - 00:02:23

الذين ينشغلون بافات النفس وعيوبها فقال له مسلا حسن قال ان هذه النفس مثل الباطوس يعني جب القذر الذي يكون فيه المياه الوسخة القذرة فاذا ما انشغل الانسان بها وبتنزيفها لا ينتهي ابدا بذلك النبش قذرها - 00:02:41

ولكن عليه ان يضع عليها حجابا ويذهب. فاذا ما عرض له افة او عيب داواه ولم يقطع سيره الى الله عز وجل. لكن ان يجلس فينقب ويدقق ويشدد على نفسه - 00:03:06

او خطراته وافكاره واوراده ويوغل في ذلك حتى ينشغل بنفسه عن الله عز وجل فهذا يكون حظ الشيطان. فقال له ابو عبدالله رضي الله عنه لقد سألت عن هذه المسألة بعض المشايخ فقال لي - 00:03:24

افات النفس وعيوبها مثل الحيايا والسباع والافاعي والعقارب. والانسان مسافر الى ربه سبحانه وتعالى فاذا ما انشغل بمدافعة تلك الحيايا والعقارب والافاعي انقطع عن سفره ولم يصل الى منزله وهذا يذكرني ببعض السلف عندما قال لتلميذه - 00:03:43

ماذا تفعل اذا نبحك كلب الغنم قال ازجره تهشه قال اذا اذا ما عاد مرة اخرى قال اعود الى زجره قال يطول الامر قال وماذا افعل؟ قال عليك بصاحب الغنم يكفيك كلبه - 00:04:09

اعظم نعمة ان تأتي بنفسك بين يديه وتشكو نفسك اليه هو يسيره يحييها سبحانه وتعالى قد افلح من زكاها ولا اعظم تزكية من ان تسلمها لله عز وجل اما ان تكد وتكدح وان تنقب في نفسك في هذا الحصى الذي لا يتناهى ابدا من عيوب النفس - 00:04:29

افاتها فان هذا ليس مثمرا شيئا بينما عليك ان تنشغل بالله عز وجل فتكاثر بالطاعة افات النفس ولا تنشغل ابدا بالتعمق والتنطع الذي يقطع العبد عن سيره الى الله عز وجل. ولذلك اعرض ابو عبدالله - 00:05:01

سيدنا الامام احمد رضي الله عنه عن بعض الواعظين من السلف لكلامه على الخطرات. خطرات النفس وهذه الاشياء كما اوغل كثير من الناس الاخلاص الا ترى اخلاصك سم قال والا ترى انك لا ترى اخلاصك وهذا دور - 00:05:24

لا ينتهي ابدا يعني الامام احمد عندما نهى عن مجالسة الحارث المحاسبي في بعض الكلام الذي كان يقوله وايضا لانه يرى تعمقا وايغالا في دروب النفس والنبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم اوصانا وصاطا شريفة قال اتق الله حيثما كنت - 00:05:50
هذه هي الغاية. هذا هو المعراج الاسمى. ان تكون على سمت التقوى والا تنحدر ابدا الى المعصية ابدا فاذا ما وقع الذنب وفرط شيء من الانسان على مقتضى الجبلة واتبع السيئة الحسنة تمحها - 00:06:13
ان الانسان العبد الصالح يكون كالذي يجلس الى نول يغزل عليه. يرقع ثوب طاعاته. فاذا ما وقعت معصية كما قيل لبعض السلف ما صدقتك؟ قال طاعة بين معصيتين اذا وقعت معصية - 00:06:34
محاوطها بطاعة ويكاثر بالطاعات افات نفسه ولا يصغي الى وسواس الشيطان. ان ذلك يورث العبد اليأس. اتق الله حيثما كنت تخلفت عن ركب التقوى اتبع السيئة الحسنة تمحها ثم مدة من حول اعمالك سورا يحفظها وخالق الناس بخلق حسن - 00:06:54
فان ذلك الذي نسي خلقه الحسن وكوسي علمنة اخلاقية بفصله الخلق عن الدين سيكون حابسا صورة الدين في معنى العبادة التي تكون من الصلاة والزكاة والصيام. ولا يكون منه احسان الى الناس - 00:07:22
ولا رحمة ولا شفقة فهذا لم يفقه معنى الدين. وهذا كالذي يمسك معولا ليهدم به اعماله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اتدرون من المفلس يوم القيامة قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون من المفلس - 00:07:43
قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا دينار قال المفلس واشار الى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من اتى بصلاة وزكاة وصيام ويأتي وقد شتم هذا وسب هذا - 00:08:02
وضرب هذا واخذ مال هذا ويأخذ هذا من حسناته وهذا من حسناته حتى اذا فنيت حسناته طرحوا عليه من سيئاتهم فادخل النار والعياذ بالله فالانسان منا فيه من الافات ما فيه وكلنا ناقصون - 00:08:16
وقد ربينا وقد خلقنا على هذا النقص الذي يليق بالعبودية والا لتكبر الانسان. ولذلك كان اكذب الناس المتكبرين. اكذب الناس المتكبر لانه يتكبر بشيء ليس منه ويتكبر وملؤه الافات وملؤه العيوب - 00:08:36
والذي لو كشف ستر رب العالمين عنه وارتفع لبدأ عاريا بسوءاته بين الناس. ووالله لولا ان الله عز وجل كسى خلقه هذه النعمة العظيمة وهي من اجل النعم عند من يبصرها الستر - 00:09:01
ماتناكح احد ولا صحب احد احدا ولا اشترى احد من احد ولا صار العالم توابيت معدمة توابيت مظلمة توابيت متناثرة لا يصحب احد احدا قط لماذا؟ لانهما من احد فينا الا وقد ورث - 00:09:20
من الافات والعيوب في نفسه ما يجعله عندما يأتي الى الله عز وجل ساميا يجاهد نفسه بالله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وليس الجهاد جهاد النفس في ان تجلس منقبا فيها وتنشغل بنفسك عن الله عز وجل. بل انشغل بالله عز وجل حتى اذا عرضت افة - 00:09:42
نحيها ولن تنحيها الا اذا كنت مستعينا بالله عز وجل. اما ان يجلس الانسان مصغيا الى وسواسه فيقول لا انا لم اقل هذا الامر بصدق. انا ساقول لك الصدق ويعتقد ان الصدق في فضحه نفسه مثلا - 00:10:06
او ان انسانا مثلا لو تقدم الى فتاة وهذه الفتاة زين لها ان من الصدق ان تقول له كل شيء بكل شيء وهو رأى ان شابا تقدم الى فتاة فزين له ان الصدق ان يقول لها كل معايبه ليس هذا صحيحا - 00:10:26
فقد يكون بعض عيبك بسبب انك كنت وحدك فاذا ما وجدت روحك سكنها التقى ما عيبك وذهب بينما اعترافك بين يدي الناس ليس من شأن الاسلام قال النبي صلى الله عليه وسلم كل امتي معافا - 00:10:45
الا المجاهرين. معنى ذلك انه ما من انسان الا وهو يعصيه كل بني ادم خطاء وخير الخطائين التوابون كل امتي معافى الى المجاهرين يبيت الرجل يستره ربه ربه سبحانه وتعالى - 00:11:07
ثم بعد ذلك يأتي وكأنما يفاخر بالمعصية التي فعلها. وبعضهم يزين له الشيطان ان هذا من باب الازراء على النفس بين يدي الناس. ليس هذا شأنك لست تعبد الناس انت تعبد رب العالمين وهو اخبر بك من نفسك - 00:11:26

ولذلك كانت الاية المبكية قول الله عز وجل هل جزاء الاحسان الا الاحسان ان الله عز وجل يعلم عيوبنا ويعلم غدراتنا وفجراتنا ثم يأتي بالعبد يوم القيامة يسلب عليه ستره - 00:11:51

ويكلمه ليس بينه وبينه ترجمان ويزكره بافاته وزنوبه وتزكر يوم كذا فعلت كذا وكذا فيقول يا رب نعم اذ استشعر العبد وايقن بالهلكة قال سترتها عليك في الدنيا يدخل عبدا - 00:12:14

حتى لا يرى الا منة ربه عز وجل ولذلك ولن يدخل احدكم الجنة عمله قالوا ولا انت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال ولا انا يتغمدني الله برحمة منه وفضل في بعض الامور - 00:12:44

رحمة منه وفضل لولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا. هو اعلم بافاتك من نفسك ولا يطلب منك العصمة. فالعصمة دفنت بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم. انما يطلب منك ان تكون ساميا - 00:13:03

وان ترقى وشأن العبد مع الذنب ثلاثة اشياء. الا يفلسفه والا يقعد حياته بحيث تكون جزءا منه او يكون الذنب جزءا منها والا يصر عليه لا يفلسفه كما قال بعض الشعراء وافعلها واحسبها حراما وارجو عفو ربي ذي امتنان - 00:13:23

ويفعلها ويحسبها حلالا قتل كان المسيء خطيئتان والافات عندما تكاثرها بالطاعات تتلاشى وتبلى بينما اذا جلست اليها ونقبت عنها وطعت عن الطريق الى رب العالمين سبحانه عمر محدود في دروب الكون. يخطو بين الظلال والاضواء والظلمة والنور - 00:13:53

تتناثر بين يديه شغل المعاصي. واضواء الاياب الى ربه. لكن ربه رحيم تنهض الروح الهامدة الى بوابة الفجر تستقبل انفاس الحياة تحلق طيرا الى افاق ارتفاعا عن صخب امواج الدنيا. الى سكينة حقول السماء. تبتسم الحياة في - 00:14:29

يفتح الابواب وينفض عن روحه وقلبه غبار الذنوب. ويعلو هنالك في معارك رجالة تنتهي الا عند سدرة المنتهى - 00:14:59